

الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم .. قراءة نقدية في أغنية (في جفونك)

جفون الحبيب فإنه يفيد من المعنى الذي يكمن وراء ذلك المعنى الذي أرادته فيخرج به من حيث المألوف والمعتاد إلى استشفاف معنى جديد من اللفظ السابق للارتقاء به (يا مكحل بالهوى) الذي يثير الدهشة في نصح الجمالي، فلو قال أن حبيبه مكحل بما تتكلم به النساء (الكحل) لما أصبحت معشوقته ذلك النموذج للجمال الساحر أو لسحر الجمال، ولما استدعى منه ذلك أن يتغنى بها طالما هي كسائر النساء في جمالها وفي زينتتها ما لم يكن الشاعر نفسه هو الذي يسمو بها في شعره إلى مصاف جمال لم تبلغه النساء من قبل (!).

التحليل المقامي والإيقاعي :

أبدع الموسيقار الراحل أحمد قاسم في لحن الأغنية على مقام (السوزناك)، ثم ينتقل في الكوبلية إلى مقام آخر في هذه الأبيات (إبنا أهب لك كل ما تشتهي وأختر يا حلا في كأس كوثر بس قلي يا قمر ملفوف بعنبر/ يا مشدر إيش أهب لك؟ يا أهب لك) مستخدماً مقام (الحجاز على درجة الصول) ثم يعود إلى المقام الأساسي (السوزناك) ، وكان موفقا للغاية في استخدام إيقاع (الرومسا) الذي يكتب (4/4)، وفي هذه الأبيات الرائعة يصف الشاعر معشوقه فهو حلا في كأس كوثر وهو قمر ملفوف قوامه البديع بعنبر، (والمشدر) الذي لا يمكن أن يحجب فنتته شيء بل يزيد فنتة ودلالا، وفي الحقيقة أن المستمع للأغنية ومطلعها في (المذهب) بصوت أحمد قاسم الجهوري (الذهبي) يدرك ماهية وظيفة فن الغناء والأداء العميق في أبهى صورته وتجلياته في هذه الأبيات: (في جفونك مرود السحر استوى/ يا مكحل بالهوى/ شوف ما سويت بالقلب استوى/ وهوى .. وهوى/ من عيونك .. من عيونك) حوار وسيناريو لغوي بلاغي موسيقي نغمي ترجمه بتألق موسيقارنا الخالد واستطاع توصيل أحاسيسه ومشاعره وخلجاته للمستمع المتلقي، فهو يتحرر لوعة وصباة وهياما في مخاطبة المعشوق الحبيب الذي يرى في جفونه وعيونه العالم بأسره ولا يستطيع خياله إلا التضحية بنفسه وحياته مهما كانت النتائج وعواقبها.

(كوبليها من الأغنية)

يا معطر يا الذي بانك علا

كلما تخطر دلاب

خطرتك في قلب نشوى وسلا

يا حلا .. يا حلا

زيد تخطر.. يا معطر

شوف جروحي نظرتك أم بسمتك

قتلت؟ أم خطرتك؟

أه يا قائل ومحبي ميتك

فديتك .. فديتك

شوف جروحي.. كل روحي



عصام خليدي

لكن في القراءة الثانية سنجد (الصورة الفريدة لديناميكية الحب وكيميائيتها) التي أعطت للنص (رغعة وطاقمة ديبالكتكية) ما يجعلها (الأبيات) والاشتغال النغمي الموسيقي بمصاف نص بصري، فنحن لا نقرأ النص أو نسمعه هنا فقط، بل نرى ذلك (التفاعل الكيميائي لذلك القلب العاشق) ، وقد انتقلت إليه شحنة الحب وديبها من قلب الحبيب المكحل بالهوى، ونحس حقيقته، واشتعال نار الغرام فيه.

إن أغنية (لطفى أحمد قاسم) تتميز دائما بفننا الرفيع، جمالياتها، ونسيجها اللغوي، وصياغتها الشعرية واللحنية الحساسة مع ما تحتويه من أناقة لفظية ونغمية ومعان سامية تتسجم وتتناغم مع شاعر بحساسية ورهافة وأناقته وتناغم لطفى أمان مع روحه وذاته ونصه الشعري، وملكات وفداة ورومانسية الموسيقار العبقري أحمد قاسم.

ونلاحظ في الأبيات التي جئنا على ذكرها، كيف أورد المفردة ((مرود)) وفي أي سياق شعري استخدمه وكيف وظف هذه الكلمة (المهملة) التي نادرا ما تستخدم فجعلها (أيقونة) في مطلع الأغنية (في جفونك مرود السحر استوى).

إن هذا المطلع الساحر يدل على أن لطفى أمان وأحمد قاسم كان لديهما وعي واضح بقضايا الجمال والأسس الدقيقة في إبداعه والإحساس به ، كما تمتعنا في نفس الوقت بذات القدر من الوعي بجمال اللغة العربية فحرصا على (تصوير المعاني في الأغنية) بالألفاظ التي بها وتدل عليها.

فبعد أن حدد (لطفى) مكونات السحر في

دلت الحالات والنماذج الشعرية والغنائية الموسيقية التي تحدثنا عنها في كتاباتنا الفنية النقدية عن الفنانين والشعراء الذين تناولنا بعض أعمالهم الشعرية والغنائية على وعي نظري وفكري بالجمال، ولدى عدد آخر ممن لم نأت على ذكرهم، ولما كان الشعر وسيلة الشاعر للتعبير عن إدراكه بأهمية الجمال، فقد انشغل بالقصيدة أو الأغنية ومنحها أقصى إهتمامه، ويظهر ذلك جليا في اشتغال البعض على اللغة وعلى اللهجة من ناحية، ومن ناحية أخرى من خلال اشتغال البعض الآخر على الكلمة - المفردة ومشتقاتها، والمستعمل منها والمهمل، أو الاشتغال عليهما معا، والاهتمام بالصورة وبالمكان والزمان وغيرهما من المضامين التي لا يمكن أن تنهض القصيدة - الأغنية بدونها.



المتكاملة:

(في جفونك) مرود السحر استوى

يا مكحل بالهوى ..

شوف ما سويت في القلب استوى

وهوى .. وهوى

من عيونك .. من عيونك

فنحن نرى في هذا النص الشعري الغنائي على رغم أن كلماته تبدو عادية في القراءة الأولى،

ويبدو واضحا وجليا إهتمام الموسيقار أحمد قاسم وإدراكه بضرورة الارتقاء في تطوير وإبراز النواحي الموسيقية الدالة على معانٍ وصورٍ تعبيرية تصويرية ذات رؤى هندسية معمارية فلسفية وجمالية في الحانه وأغانيه ذاتها الصبب المنتشرة والرائجة على امتداد الجزيرة العربية والخليج والوطن العربي بأسره.

نحس الموسيقار أحمد قاسم في تعاطيه مع الشعر الغنائي يتفوق واقتدار غير مسبوق مدعما بإشغالات واعية تستند على أهمية إضافة أبعاد إبداعية جديدة مسموعة ومرئية موسيقية علمية أكاديمية في أعماله وألحانه تصاف للنص الغنائي وترتقي به إلى مدارات تحصل مضامين معرفية ثقافية كونية غير متناهية، ما سنتطرق إليه نموذج يؤكد حالة من حالات التوحد الإبداعي الفكري بين قطبين هاميين شكلا (ثنائية غنائية) وبصمة هامة في مسار تاريخ الغناء اليمني الحديث والمعاصر: الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم والأديب الشاعر لطفى جعفر أمان، في قراءة نقدية لهذا العمل الفني البديع (أغنية في جفونك).

في الواقع يعتبر المرحوم الشاعر الكبير لطفى جعفر أمان خير مثال للاشتغال الشعري على اللهجة والمفردة معا من خلال حرصه على جمال الكلمة وعنايته بها لفظا ومعنى ومبنى مما يمكن تشبيهه بالصناعة الدقيقة المبنية على عذوبة المنطق ومرعاة النسب اللفظي بين الحروف.

في أغنية (في جفونك) من ألحان وغناء الفنان أحمد قاسم نجد مثلا على هذا الاشتغال الفني على اللهجة والمفردة والصورة الموسيقية

أنغام وداليا البحيري تعودان لتصوير (في غمضة عين)



القاهرة/ مناجيات:

صرح المخرج سميح النقاش بأن النجمتين أنغام وداليا البحيري، ستعودان لتصوير مشاهدهما المتبقية من مسلسل (في غمضة عين)، يوم السبت الموافق 22 سبتمبر، وقد ابتعدت الفنانة داليا البحيري خلال السنوات الأخيرة عن الشاشة الرمضانية منذ أن قدمت مسلسل (ريش نعام) للمخرج خيري بشارة، وبعد أن طارها الحظ وتوقف مسلسلها (أحلام مشوهة) الذي جلست على نتمته عامين كاملين حتى قرر المنتج ممدوح شاهين التخلي عن إنتاجه، كما خرج مسلسلها الأخير في غمضة عين من السياق الرمضاني الماضي، المسلسل بطولة أنغام في أولى تجاربه في عالم التمثيل وداليا البحيري

ومحمد الشقنيري وأحمد وفيق وفادية عبد الغني وأحمد منير، وقنوق أحمد وشريف رمزي وأحمد حلاوة ونجلاء بدر ودارين خداد وسالي القاضي، ومن تأليف فداء الشندوبلي، وإنتاج محمد الشقنيري، وإخراج سميح النقاش. تدور أحداث المسلسل حول شخصية فتاة تدعى (نبيلة) تجسدها أنغام، بينما تجسد داليا البحيري دور (فاطمة)، وتربطهما صداقة قوية بفضل نشأتها في دار أيتام، إلا أن الظروف تفرق بينهما وتعيش واحدة منهما في مدينة الإسكندرية، بينما تعيش الثانية بالقاهرة، وتتوالى الأحداث في إطار اجتماعي تشويقي.

غادة رجب: سعيدة بالتعاون مع ساندرنا نشأت في (أوي أوي)



القاهرة/ مناجيات:

ولحنه الملحن التركي أنونيم، ومن توزيع الموزع الموسيقي محمد مصطفى. الكليب تم تصويره بالكامل في أحد محال لعب الأطفال بالمعادي.

عبرت المطربة غادة رجب عن سعادتها بالتعاون مع المخرجة ساندرنا نشأت في كليب (أوي أوي) والذي كتب كلماته الشاعر بهاء الدين محمد

رويدا عطية في أستراليا بعد

تألقها في حفل (تحية إلى صباح)



سدي/ مناجيات:

تسافر الفنانة رويدا عطية، خلال الأيام القليلة المقبلة، إلى أستراليا، ضمن جولة فنية للمرة الأولى، كما بدأت تسجيل أغنية جديدة بعنوان (مرسي)، من كلمات ألحان ياسر جلال وتوزيع طوني سابا.

من جهة أخرى، أحيت رويدا مؤخرا حفلا غنائيا كبيرا في بيت الدين بلبنان تحت عنوان (تحية إلى صباح)، قدمت خلاله عددا كبيرا من أغنيات الأسطورة بحضور صباح نفسها، وبدأت رويدا الحفل بأغنية صباح الخاصة ببيت الدين.

ورافق رويدا على المسرح فرقة استعراضية خاصة مقدمة لوحات مختلفة خصيصا لكل أغنية، وأخرج الحفل المخرج جيرار أفيديسيان، وصمم الرقصات سامي خوري، بينما تولي قيادة الفرقة الموسيقية المايسترو إحسان المنذر، كما أخرج الحفل تليفزيونيا طوني قهوجي، ليعرض على قنوات (ال بي سي).

وعد البحري تصور (تجربة) في بيروت بعدما فقدت (20) كيلو جراما

بيروت/ مناجيات:

صرح على عبد الفتاح، المستشار الإعلامي لشركة (مزكا) بأن اليوم المطرية وعد البحري (تجربة) قد لاقى النجاح في مصر والدول العربية، ونفذت الطبعة الأولى، وتم بالفعل إصدار الطبعة الثانية، وبعد عدة جلسات عمل مكثفة بين (وعد) والمسؤولين في شركة (مزكا) سافرت، أمس، مع فريق عمل من الشركة إلى بيروت وذلك لتصوير أغنية (تجربة) وهي من كلمات (ناصر الجبل) ولحن (محمد ضياء الدين) وتوزيع (محمد ضياء) وإياد ماجد، وسوف يقوم بإخراجها (شادي عبد العليم).

الكليب استغرق الإعداد له أكثر من 20 يوما، وسيتم التصوير في أكثر من مكان في لبنان، وقد تم رصد ميزانية للكليب تقدر بحوالي 120 ألف دولار، وسوف تظهر (وعد) من خلاله في شكل جديد بعدما فقدت من وزنها أكثر من 20 كيلو جراما عقب الانتهاء من التصوير وعمل المونتاج سيتم عرض الكليب حصريا على قنوات (مزكا).

راندا البحيري تحتفل ببدء تصوير (سبوبة)

القاهرة/ مناجيات:

تحتفل الفنانة راندا البحيري، مع فريق عمل فيلمها السينمائي الجديد (سبوبة)، ببدء تصوير الفيلم -يوم الاثنين- المقبل، بفندق فيرمونت بوسط البلد، بجوار أبراج نابل سيتي، حيث تقيم الشركة المنتجة (رويال) للإنتاج الفني وصاحبها المنتج جو دانيال مؤتمرا صحفيا للفيلم بحضور العديد من الإعلاميين والقنوات الفضائية.

يحضر الحفل فريق عمل الفيلم وهو سيناريو وحوار وإخراج د. بيتر ميمي، بطولته راندا البحيري وأحمد هارون وخالد حمزاوي وضياء المرغني وخالد كمال وأيمن قنديل، وهو مأخوذ عن أحد أفلام الأكشن للمخرج الأمريكي كوينتن تارانتينو.



مناجيات

مناجيات

مناجيات

مناجيات